**Journal of Studies in History and Archeology Vol.101, No 1 (June2026)**
**ISSN: (2075-3047)**

# الكيان السياسي لمملكة آمورو ودورها في التوازنات الدولية في الألف الثاني قبل الميلاد

**م.م آمنة سالم إبراهيم**
**جامعة بغداد/ كلية الآداب**
**+٩٦٤٠٧٧٢٧٤٦٤١٧٢**
**Amna.s@coart.uobaghdad.edu.iq**

**This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License**

**الملخص:**

تُعد مملكة آمورو من الممالك المهمة في بلاد سورية خلال الألف الثاني قبل الميلاد، تميّزت بموقعها كمنطقة عازلة بين النفوذ المصري والحيثي، مما فرض عليها إتباع سياسة مرنة، اعتمد ملوكها على التحالفات المتغيرة والمناورة الدبلوماسية للحفاظ على بقائهم، بدأ هذا النهج منذ عهد الملك "عبدي_أشيري" أول ملوك آمورو واستمر مع أبنه الملك عزيرو وصولًا إلى الملك "شاوش_جاموا"، استفادت آمورو من فترات السلام بين القوى الكبرى لتحقيق ازدهار اقتصادي وتجاري، كما أقامت علاقات قوية مع ممالك الساحل مثل اوغاريت وجُبيل وصيدا، ساهم موقعها في جعلها مركزًا مهمًا للتبادل التجاري بين الشرق والغرب، لكن هذه المرونة السياسية جعلتها عرضة للضغوط والتقلبات الدولية، لذا مثّلت آمورو نموذجًا للكيانات الوسطى التي تعتمد على الدبلوماسية بدل القوة، وفي النهاية، تأثرت بسقوط القوى الكبرى وظهور النفوذ الآشوري في المنطقة، وانطلاقا من هذا المبدأ جاء هدف البحث إلى دراسة الكيان السياسي لمملكة آمورو منذ نشأتها وحتى نهاية عهد الملك شاوش جاموا، مع التركيز على علاقاتها بمصر والحيثيين وأوغاريت و جُبيل، وتحليل الوثائق التاريخية والمعاهدات الدبلوماسية التي تكشف عن طبيعة هذه العلاقات، وأثرها في تشكيل الخريطة السياسية لبلاد سورية خلال الألف الثاني قبل الميلاد.

**الكلمات المفتاحية:** الموقع الجغرافي، النظام الإداري، النظام الاقتصادي، النظام السياسي، ملوك مملكة آمورو.

**Abstract**

The Kingdom of Amurru was one of the important kingdoms in Syria during the second millennium BC. Its geographical location between ancient Egypt and the Hittite Empire necessitated a flexible policy. Its kings relied on shifting alliances and diplomatic maneuvering to ensure their survival. This

approach began with King Abdi-Ashir and continued with King Aziru, reaching King Shaush-Jamua. Amurru benefited from periods of peace between major powers to achieve economic and commercial prosperity. It also established strong relations with coastal kingdoms such as Ugarit, Byblos, and Sidon. Its location made it an important center for trade between East and West. However, this political flexibility made it vulnerable to international pressures and fluctuations. Thus, Amurru represented a model of middle-income entities that relied on diplomacy rather than force. Ultimately, it was affected by the decline of major powers and the rise of Assyrian influence in the region. Based on this premise, the aim of this research is to study the political developments of the Kingdom of Amurru from its inception until the end of King Shaush-Jamua's reign, focusing on its relations with Egypt, the Hittites, and Ugarit. Byblos, and an analysis of historical documents and diplomatic treaties that reveal the nature of these relations, and their impact on shaping the political map of Syria during the second millennium BC.
**Keywords**: Geographical location, administrative system, economic system, political system, kings of the Amurru kingdom.

**المقدمة:**

يُعدّ تاريخ بلاد سورية في الألف الثاني قبل الميلاد من أكثر المراحل حيوية في تاريخ الشرق الأدنى القديم، لما شهدته تلك الفترة من صراعات وتفاعلات سياسية بين القوى العظمى آنذاك، متمثلة بمصر والحيثيين والآشوريين، وفي قلب هذا المشهد الإقليمي المعقد برزت عدد من الممالك السورية التي أدت دور سياسي مهم، مثل اوغاريت، قطنه، جُبيل، صيدا، ومملكة آمورو والتي هي محور حديثنا، بوصفها واحدة من أهم الممالك السورية التي لعبت دورًا استراتيجيًا في رسم موازين القوى بين الشرق والغرب، والشمال والجنوب، حيث احتلت آمورو موقعًا جغرافيًا مميزًا على الساحل السوري، بين مناطق النفوذ المصري في الجنوب والحيثي في الشمال، ما جعلها نقطة تماس دائمة بين هاتين القوتين، وقد مكّنها هذا الموقع من امتلاك أهمية سياسية واقتصادية كبيرة، إذ كانت مركزًا للتجارة البرية والبحرية، كما كانت صلتها وثيقة بمدن سورية المزدهرة مثل اوغاريت – قطنه – جُبيل وصيدا، وأن هذه الأهمية جعلتها أيضًا ساحة صراع متكرر بين القوى الكبرى التي سعت للسيطرة عليها وضمان ولائها، لذا كان لها دور في تثبيت جهودها وكيانها السياسي من اجل إبقائها مملكة مستقلة رغم تبعيتها في بعض المواطن، تحت تبعية مصر مرة، وتبعية الحيثيين مرة أخرى.

والواقع انه نتيجة لهذه الأهمية التي كانت ليها مملكة آمورو في جزء من تاريخ بلاد سورية القديمة، فقد ارتأيت اختيار هذا الموضوع عنواناً للبحث للوقوف على الدور والنشاط السياسي الذي قامت به آمورو في النصف الثاني من الإلف الثاني قبل الميلاد، وهذا ما سيتم معالجته في عدة فقرات، هي الموقع

الجغرافي لمملكة آمورو والوضع السياسي لبلاد سورية والنظام الإداري والنظام الاقتصادي وملوك مملكة آمورو.

وقد استندت معلومات البحث على عدة مصادر أصلية رئيسية، لعل أبرزها المراسلات الدبلوماسية المكتشفة في تل العمارنة، والنصوص الحيثية، وقد عكست هذه المراسلات طبيعة التنافس المصري–الحيثي في بلاد سورية، والصراعات الداخلية بين الملوك السوريين، وهذا مما لا شك فيه أنها كانت مثالًا حيًا على الدبلوماسية الواقعية، إذ استطاعت رغم صغر حجمها أن تؤدي دورًا مؤثرًا في السياسة الإقليمية، وأن تحافظ على وجودها وكيانها السياسي حتى أواخر القرن الثاني عشر قبل الميلاد.

**أولا: الموقع الجغرافية لمدينة آمورو:**

تُعد مملكة آمورو إحدى الممالك الآمورية التي برزت في مطلع القرن الرابع عشر قبل الميلاد، وقد شُيدت في منطقة إستراتيجية[١] تقع بين ساحل البحر الأبيض المتوسط وسهل البقاع[٢]، ويُرجح إن أسم آمورو ذو أصل سامي غربي ويعني (المرتفعات الغربية)، وذلك لوقوعها في الجهة الغربية من بلاد سورية القديمة، إذ تميز موقعها بأهمية جغرافية كبيرة، حيث شكلت حلقة وصل بين مناطق الساحل السوري والسهول الداخلية[٣]، وكانت تحد آمورو من الشرق منطقة جبل بشري[٤]، ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط، ومن الشمال منطقة سيانو، ومن الجنوب الغربي مدينة جُبيل ومن الجنوب مملكة قادش[٥].

وقبل الخوض في الحديث عن المملكة ودورها في تشكيل الكيان السياسي لها، لا بد من الإشارة إلى اسمها واسم السكان والتفريق بينهما، إذ يوجد فرق بين مصطلح الشعب الآموري الذي وفد إلى بلاد الرافدين في الإلف الثالث قبل الميلاد وبين مملكة آمورو التي نشأت في بلاد سورية في القرن الرابع عشر قبل الميلاد[٦]، فالاختلاف جوهري بين المفهومين من حيث الإطار الزمني والجغرافي، فالشعب الآموري يمثل جماعات قبلية مهاجرة نزحت من البادية السورية واستقرت تدريجياً في مناطق الرافدين وسورية في الإلف الثالث قبل الميلاد، والآموريين في بلاد سورية تكلموا اللغة الأكدية بلهجة آمورية[٧]، بينما تمثل مملكة آمورو كياناً سياسياً منظماً نشأت على الساحل السوري في القرن الرابع عشر قبل الميلاد[٨]، حيث إن اسم آمورو استخدم في النصوص القديمة بصيغتين، الأولى كتسمية جغرافية تشير إلى المنطقة الواقعة غرب بلاد الرافدين ولاسيما الفرات الأوسط والمناطق السورية الغربية، والثانية كتعبير يدل على الشعب الآموري الذي انتشر في تلك الإنحاء وأسس عدداً من الممالك المهمة في مطلع الإلف الثاني قبل الميلاد مثل (أيسن، لارسا، اشنونا، ماري، يمخاد، الالاخ، وقطنه)[٩]، حتى إن الجهة الغربية أطلق عليها اسم مارتو للدلالة على شعوب بدوية تقطن غرب بلاد الرافدين[١٠].

ومع مرور الزمن شهد المصطلح تحولاً دلالياً إذ انتقل من تعبير جغرافي إلى تعبير عرقي يشير إلى الآموريين أنفسهم[١١]، ثم عاد في النصف الثاني من الإلف الثاني قبل الميلاد ليكتسب دلالة سياسية وجغرافية واضحة عندما أصبحت آمورو اسماً لمملكة مستقلة نشأت شمال غرب سورية[١٢]، واتخذت من مدينة صُمُر[١٣] عاصمة لها[١٤] وكانت مملكة آمورو تمثل مركزًا مهمًا للإدارة المصرية في بلاد سورية، إذ أقام فيها مندوب ملكي تابع لمصر القديمة مقره في مدينة صُمُر بهدف الإشراف على شؤونها وضمان ولائها للفرعون ولاسيما خلال عهد الملك "أمنحوتب الثالث" (١٣٩٠-١٣٥٢ ق.م)، وقد اتسعت حدوده شرقًا حتى وادي العاصي وجنوبًا إلى حدود مملكة قادش، ويرجح أنها نشأت في النصف الأول من القرن الرابع عشر قبل الميلاد، وخلال هذه الفترة ارتبطت سياسياً بمصر[١٥]، إلا إن موقعها الاستراتيجي جعلها تتأثر بشكل مباشر بالصراع بين مصر والدولة الحيثية على النفوذ في بلاد سورية، وأمام هذا التنافس، انتهج ملوك آمورو سياسية مرنة قائمة على الموازنة في الولاء، إذ كانوا يميلون أحياناً إلى مصر، وأحياناً أخرى إلى الحيثيين، تبعاً لمجريات الصراع ومصالحهم السياسية[١٦]. إذ ساهم موقعها في إقامة علاقات دبلوماسية سياسية مع هاتين القوتين، مما جعلها فاعلاً مهماً في التوازنات السياسية[١٧]، وقد منح الموقع الاستراتيجي للمدينة أهمية اقتصادية وعسكرية بالغة، إذ مكنها من السيطرة على طرق التجارة الدولية التي ربطت بلاد الرافدين بمصر[١٨].

**ثانياً: الوضع السياسي في سورية إبان الألف الثاني قبل الميلاد:**

شهدت بلاد سورية في الألف الثاني قبل الميلاد تحولاً سياسياً عميقاً، فقد كانت مقسّمة إلى عدد من الممالك مثل يمخاد، قطنه، اوغاريت، وإبلا، وكانت العلاقات بينها تتراوح بين التحالفات والنزاعات[١٩]، كما ازدهرت التجارة مع بلاد الرافدين، إذ أدت القوافل التجارية دورًا حيويًا في تعزيز التواصل الاقتصادي والثقافي، وفي منتصف الألف الثاني قبل الميلاد وفي وسط الإحداث الدولية وتشكيل الكيانات السياسية برزت مملكة ميتاني كقوة عظمى في شمال سورية، بينما اتجهت مصر الحديثة إلى التوسع شمالًا، فبسطت سيطرتها على مدن سورية الجنوبية[٢٠]، وقد أصبحت مملكة أمورو موقع تماس مباشر بين النفوذ المصري والميتاني، مما جعلها مسرحًا لصراع نفوذ مستمر بين هاتين القوتين، وفي النصف الثاني من الألف نفسه، شنّ الملك الحيثي "شوبيلوليوما الأول"[٢١] (١٣٤٤-١٣٢٢ ق.م) حملاته العسكرية الكبرى على سورية، فتمكن من إضعاف ميتان وضمّ أمورو إلى دائرة نفوذه[٢٢].

احتلّت مدينة آمورو موقعًا سياسيًا بالغ الأهمية في تلك المرحلة، إذ كانت تمثل منطقة عازلة، ما جعلها محورًا للتحالفات والصدامات على حد سواء، كما جسّد ملوكها نموذجًا للدبلوماسية الواقعية في الشرق الأدنى القديم، إذ كانوا يبدّلون ولاءهم السياسي تبعًا لتغيّر موازين القوى حفاظًا على بقاء مملكتهم

الصغيرة وسط صراع الإمبراطوريات[٢٣]، ولا تتوافر معلومات وافية عن تاريخ أمورو السياسي قبل فترة حكم "عبدي_أشيري" (١٣٦٠–١٣٣٥ ق.م)، غير أنّ المراسلات الدبلوماسية التي تعود إلى زمنه تُظهر بوضوح تنامي نفوذ المملكة[٢٤].

**ثالثاً: النظام الإداري:**

كان النظام الإداري في مملكة آمورو نظامًا ملكيًا مركزيًا، يتربع على قمته الملك الذي جمع بين السلطتين السياسية والدينية، إذ مثّل السلطة العليا في التشريع، وجباية الضرائب، وإدارة شؤون الجيش، كما كان القائد الأعلى للقوات المسلحة، والمسؤول عن إعلان الحرب وتوجيه السياسة العسكرية، فضلًا عن إبرام المعاهدات[٢٥]، لذا نقرأ نص من معاهدة الملك الحيثي "شوبيلوليوما الأول" مع ملك آمورو "عزيرو": **((... إذا استدعاك ملك حاتي للحرب، فعليك إن ترسل له جنودك وعرباتك، وعليك إن لا تتأخر في ذلك ...))**[٢٦]، مما يدل على أن الملك كان المسؤول المباشر عن إدارة الشؤون العسكرية.

قُسّمت آمورو إلى مقاطعات إدارية خاضعة لحكام محليين يرفعون تقاريرهم إلى الملك، وعُرفت هذه المقاطعات بمدنها الرئيسة مثل شمرينا – سيانو – وأرزا[٢٧]، كما وُجدت مخازن مركزية للحبوب والزيت في المدن الكبرى، أدارها موظفون مختصون يُعرفون بـ"مديري القصر"[٢٨]، وتشير النصوص إلى وجود رقابة مركزية، إذ جاء في إحدى رسائل العمارنة: **((... جميع رجال مصر المراقبين الذين كانوا في صُمُر قد غادروها ...))**[٢٩]، وهو ما يدل على وجود جهاز إداري منظم.

في ظل السيطرة الحيثية، خضعت آمورو لنظام تبعية إداري واضح، حيث أُلزم ملوكها برفع تقارير دورية إلى البلاط الحيثي في خاتوشا[٣٠]، وقد ورد في معاهدة "شوبيلوليوما الأول" و"عزيرو": **((... لا يجوز لك أن تخفي عن الملك الحيثي أي كلام عدائي تسمعه، وعليك أن تبلغ الملك الحيثي بكل ما يحدث ...))**[٣١]، مما يشير إلى وجود نظام رقابي صارم يعكس طبيعة الإدارة التابعة.

وتمحورت وظائف الإدارة في مملكة آمورو حول أربعة مجالات أساسية:

١. الجباية والضرائب: اعتمدت آمورو نظامًا ضريبيًا قائمًا على الضرائب العينية (حبوب – زيت – نبيذ)، تُجمع من القرى وتُخزن في القصر الملكي، **((... الجزية التي فرضتها عليك، يجب إن تقدمها سنوياً إلى ملك حاتي ...))**[٣٢]، والمسؤول عن هذه المهمة يطلق عليه اسم (الساقو) وهو يعتبر حاكم المقاطعة والمسؤول عن تنفيذ الأوامر التي يصدرها الملك[٣٣].

٢. التجنيد والإمداد العسكري: تولت الإدارة تنظيم تجنيد الرجال وتسجيلهم ضمن قوائم خاصة، يشرف عليها مسؤولون عسكريون[٣٤]. **((... وعندما يطلب ملك حاتّي الجنود، فيجب أن ترسلهم دون تأخير ...))**[٣٥].

٣. المراسلات الدبلوماسية: احتفظت آمورو بجهاز كتابي متطور تعامل مع لغات متعددة مثل الأكدية والحيثية، وكان مسؤولًا عن صياغة الرسائل والمعاهدات[٣٦]، وهو من أهم المناصب في المملكة، نظرًا لانخراط آمورو في شبكة دبلوماسية واسعة ويطلق عليه (الكاتب)[٣٧]. **((... أيها الكاتب اكتب وأبلغ سيدي بكل ما يحدث في البلاد ...))**[٣٨].

٤. المراقب: مهمته الأشراف على التجارة والموانئ والطرق التجارية بين الساحل والداخل[٣٩].

فالطابع العام للنظام الإداري تميّز بمركزية السلطة بيد الملك، ووجود جهاز بيروقراطي قائم على الكتابة والتوثيق، وهذا ما يُظهر طبيعته المزدوجة، إذ جمع بين الاستقلال الداخلي والتبعية الخارجية. كما عكس درجة عالية من التنظيم السياسي، مكّنت المملكة من إدارة شؤونها بكفاءة رغم الضغوط الدولية، فيُظهر النظام الإداري في آمورو مستوى متقدمًا من التنظيم، إذ وفّر إطارًا فعالًا لإدارة الموارد والجيش والعلاقات الخارجية، وأسهم في تحقيق قدر من الاستقرار الداخلي. ويؤكد ذلك أن آمورو، رغم صغرها، كانت تمتلك جهازًا إداريًا متكاملًا قادرًا على التكيّف مع التحديات الإقليمية في الشرق الأدنى القديم[٤٠].

**رابعاً: النظام الاقتصادي:**

ارتبط الاقتصاد في مدينة آمورو ارتباطاً وثيقاً بموقعها الجغرافي المتميز بين البحر الابيض المتوسط والسهول الداخلية السورية مما جعلها نقطة اتصال اقتصادية مهمة بين بلاد الرافدين ومصر وآسيا الصغرى وقد اتسم اقتصادها بتنوع مصادره فجمع بين الزراعة والرعي والتجارة والموانئ البحرية، لذا اعتمدت آمورو على الزراعة كمصدر اساسي للغذاء والايرادات وكانت الاراضي الخصبة في سهل البقاع والمنحدرات الغربية لجبل بسر تستخدم لزراعة القمح والشعير والعدس والزيتون وهي محاصيل اساسية في الاقتصاد السوري القديم[٤١]، كما وكانت المناطق الجبلية المحيطة بـ آمورو ملائمة لتربية الأغنام والماعز والابقار وكان الرعي يشكل نشاطاً اقتصادياً رئيسياً وكانت الدولة تفرض رسوماً على الرعاة لقاء استخدام المراعي الملكية كما كان جزء من الثروة الحيوانية يخصص لتزويد الجيش والمؤسسات الدينية[٤٢].

ولعبت آمورو دورا تجاريا محوريا بفضل موقعها بين الطرق البرية والبحرية فكانت حلقة وصل بين الموانئ الفينيقية على الساحل مثل صيدا ومدن الداخل مثل قطنه وحلب وابلا وكانت القوافل التجارية تنقل السلع بين الشرق والغرب خاصة النحاس والفضة والقصدير يأتيها من بلاد الأناضول، والزيوت

والنبيذ والحبوب من بلاد سورية والذهب والكتان من مصر، وكان لملوك آمورو حرية تنظيم حركة القوافل مقابل رسوم كمركية محددة وهو ما يعكس استقلالاً اقتصادياً نسبياً[٤٣].

وإن النظام الضريبي في آمورو منظم وفق هيكل هرمي يشرف عليه الملك، وتفرض الضرائب على الأراضي الزراعية والرعاة والتجار، وتُجنى ضريبة العشر على الإنتاج الزراعي، وتُحصل رسوم كمركية على القوافل والمراكب البحرية، وكانت تجمع بصورة عينية (حبوب، زيت، ماشية)، وتخزن في القصر لتوزيعها على الجيش والموظفين والمعابد[٤٤]، كما وخصص جزء من العائدات لتغطية تكاليف الدفاع وصيانة التحصينات ما يؤكد وجود إدارة مالية متطورة نسبياً[٤٥]، ويمكن القول إن ملامح الاقتصاد الآموري هو اقتصاد زراعي تجاري مختلط يجمع بين الإنتاج المحلي والتبادل الإقليمي، ويشرف عليها إدارة ملكية وكان للساحل الدور في تعزيز العلاقات التجارية مع مصر وقبرص واعتماد واسع على التبادل العيني بدلا من النقد وهو سمة شائعة في اقتصاديات الشرق الأدنى القديم.

**خامساً: مؤسس المملكة وأتباعه:**

١. الملك "عبدي_أشيري Abdi-ashirta" (١٣٦٠–١٣٣٥ ق.م)

يمثّل "عبدي_أشيري" نموذجًا للحاكم المحلي الذي استغل ضعف القوى الكبرى لبناء كيان سياسي إقليمي، وقد مهّد بسياساته العسكرية والدبلوماسية لظهور آمورو كقوة مؤثرة في التوازن السياسي بين مصر والحيثيين، كما تعكس فترة حكمه مرحلة انتقالية مهمة في تاريخ بلاد سورية، حيث بدأ النفوذ المصري بالتراجع تدريجيًا، مقابل صعود قوى إقليمية جديدة، إذ انتقلت آمورو من كيان محلي تابع إلى قوة سياسية فاعلة[٤٦].

عدّ "عبدي_أشيري" المؤسس الفعلي لمملكة آمورو في القرن الرابع عشر ق.م، وأول من وضع أسسها السياسية، الذي قدم إلى المنطقة بعد هجرته من إحدى القبائل المقيمة جنوب آمورو، واستطاع استغلال حالة الاضطراب السياسي في بلاد سورية لتأسيس كيانًا سياسيًا شبه مستقل[٤٧]، اعتمد "عبدي_أشيري" في بداية حكمه على سياسة مزدوجة، إذ أقام علاقات ودية مع المدن المجاورة، وفي الوقت نفسه أعلن ولاءه الاسمي للدولة المصرية، القوة الكبرى المسيطرة على المنطقة آنذاك، مما أتاح له تثبيت حكمه دون مواجهة مباشرة مع المصريين[٤٨]، فقد كان يرسل للبلاط المصري زمن الملك "أمنحوتب الثالث" (١٤٠٢–١٣٦٤ ق.م) رسائل الولاء والتبعية، قائلاً: **((... إلى الملك الشمس، سيدي، هكذا يقول عبدي_أشيري خادمك غبار قدميك ... أنا خادم الملك وكلب بيته، وبلاد آمورو كلها لأجل الملك،**

**سيدي ...))** [٤٩]. إذ حرص "عبدي_أشيري" على إظهار ولائه للفرعون بوصف نفسه (خادم الملك) و(كلب بيتك)، مؤكدًا أن آمورو تعمل لصالح مصر.

فقد عمل "عبدي_أشيري" على توسيع سلطته تدريجيًا عبر بناء علاقات وثيقة مع مصر، حتى أصبحت آمورو تابعة فعليًا لها، ولم تفقد استقلالها الاسمي، وتدل رسائل تل العمارنة على أن ملوك آمورو كانوا يخاطبون الفراعنة بعبارات التبجيل والخضوع، ويقدّمون تقارير دورية عن الأوضاع المحلية، طالبين الحماية والدعم العسكري، ويعكس نص رسالة "عبدي_أشيري" إلى الملك "أمنحوتب الثالث" طبيعة هذا الولاء السياسي وديناميكي الدبلوماسية: **((... إلى الملك، الشمس، سيدي، هكذا يقول "عبدي_أشيري"، خادمك، غبار قدميك. لقد جثوت لدى قدمي الملك، سيدي، سبعًا فسبعًا. لقد قلت لبخناتي المندوب الملكي لدي: أحضر قوات نجدة لحماية بلدان الملك. والآن، ها هم ملوك القوات الحيثية يحاولون انتزاع البلدان من يدي ومن يد الحكام التابعين للملك، سيدي، ولكنني أحميها... ليت الملك، الشمس، سيدي، يعرفني حقًا، ويأتمنني على تولي مهام المندوب الملكي لدي ...))** [٥٠]. تُظهر هذه الرسالة بوضوح طبيعة علاقة التبعية بين آمورو ومصر، وحرص الملك "عبدي_أشيري" على إثبات ولائه السياسي والعسكري مقابل دعم الفرعون له ضد الحيثيين.

إلا أن هذه التصريحات لم تعكس بالضرورة واقعًا كاملاً، إذ تشير الأحداث إلى أنه كان يسعى إلى توسيع سلطته الفعلية، متجاوزًا حدود التبعية الشكلية، فقد امتلك مدنًا تابعة له، وأدار شؤون مملكته بدرجة من الاستقلال السياسي، مع الحفاظ على الغطاء المصري،**((... إلى الملك، الشمس، سيدي، هكذا يقول "عبدي_أشيري"، خادمك، والآن، ها هم ملوك القوات الحيثية يحاولون انتزاع البلدان من يدي ومن يد الحكام التابعين للملك، سيدي، ولكنني أحميها... ليت الملك، الشمس، سيدي، يعرفني حقًا، ويأتمنني ...))** [٥١]. والنص يوضح استقلال حكم "عبدي_أشيري" داخل مملكته وان له مدن تابعة تحت ولائه.

حيث انتهج سياسة توسعية واضحة، إذ تحالف مع جماعات عُرفت باسم العفيرين[٥٢]، التي شكّلت قوة عسكرية داعمة له، وقد ساعده هذا التحالف على توسيع نفوذ آمورو، على حساب مملكة جُبيل، كما عمل على استمالة المدن الصغيرة التابعة لمدينة جُبيل، مثل مجدل وكوصبات وشكا[٥٣]، مما أدى إلى إضعاف النفوذ في مدينة جُبيل وخلق اختلال في التوازن السياسي في الساحل السوري–اللبناني، وهو الصراع مع ملك جُبيل "رب_هَدَد" (١٣٦٠–١٣٣٥ ق.م) الذي رأى في توسع آمورو تهديدًا مباشرًا لمملكته[٥٤]، إذ اتهمه "رب_هَدَد" في رسالة موجهة إلى المندوب الملكي المصري "أمنفا" بالخيانة والتآمر ضد المصالح المصرية، ودعاه إلى تحريك القوات المصرية للهجوم على آمورو: **((... لماذا أنت ساكت**

**ولا تتحدث للملك سيدك عما يجري؟ ... إن بلاد آمورو ستأخذ جانب القوي، فهم لا يحبون "عبدي_أشيري"، ويتمنون هلاكه نهارًا ومساءً ...))** [٥٥].

لذا شهدت آمورو في عهده اضطرابات داخلية، خاصة نتيجة هجمات الخابيرو، التي أدت إلى حالة من الفوضى وعدم الاستقرار، لاسيما في العاصمة صُمُر، وقد طلب "عبدي_أشيري" من مصر إرسال دعم عسكري، مؤكدًا في رسائله أن الحرب ضده أصبحت شديدة إذ يقول: **((... إلى الملك، سيدي، هكذا يقول "عبدي_أشيري" خادم الملك: الحرب ضدي صارت قوية، فليعلم الملك بذلك ...))** [٥٦]. إلا أن هذه النداءات لم تلقَ استجابة فعالة من الجانب المصري، مما أضعف موقفه السياسي، ومع تصاعد نفوذ "عبدي_أشيري" وتزايد نشاطه العسكري، بدأت الإدارة المصرية تنظر إليه كخطر على مصالحها في المنطقة، خاصة بعد الشكاوى المتكررة من حلفائها.

فمن جانب آخر تلقت مصر رسائل عديدة من ملك جُبيل"رب_هَدَد" يصف حالة يأس وقلق من توسع "عبدي_أشيري" وتخاذل مصر في الرد، إذ كتب يقول: **((... لماذا أنت ساكت، ولا تقول للملك كي يرسل قوات محاربة فتحتل صُمُر؟ من هو "عبدي_أشيري" الخادم الكلب حتى يأخذ بلاد الملك لنفسه؟ ما مصدر قوته؟ قوته من العَفيرين ... أرسل إلي خمسين زوجًا من الخيل ومائتي مقاتل من المشاة كي أواجهه، ...))** [٥٧]. يتضح من الرسالة أن "رب_هَدَد" كان يرى في "عبدي_أشيري" تهديدًا وجوديًا لمملكته، وأنه كان يعتمد على العَفيرين لتوسيع سيطرته، ولكنه لم يلقى أية استجابة من مصر، إذ يقول"رب_هَدَد": **((... لماذا لا ترد عليّ بكلمة كي أعرف ما أفعل؟ لقد أرسلتُ أحد رجالي إليك... لماذا أنت ساكت وبلادك تؤخذ؟...))** [٥٨].

رغم قوة "عبدي_أشيري" وتحالفاته، ألا إن جزءًا من السكان المحليين في آمورو رفضوا سياسته وفضّلوا البقاء تحت التبعية المصرية، حيث أبلغ "رب_هَدَد" المندوب المصري في إحدى رسائله أن الشعب في صُمُر ثار على "عبدي_أشيري"، قائلاً: **((... لقد أخّرتَ إرسال القوات رغم علمك بالوضع، والآن ستدخل إلى بيت فارغ، كل شيء انتهى، أنا محطم تمامًا ... اعلم أن زعماء المدينة في حالة سلام وهم معادون لعبدي–أشير، فسارع بالدخول ...))** [٥٩]. تدل هذه الرسالة على وجود انقسام داخلي في آمورو واضطراب سياسي كبير في تلك المرحلة، حيث جاء رد "عبدي_أشيري" إلى أحد مندوبي مصر المقيم في آمورو، يدافع فيها عن نفسه ضد الاتهامات الموجهة إليه من قبل "رب_هَدَد": **((... لقد قالوا عني إنني عدو بلاد مصر... ولكن الحقيقة أني أسرعت لنجدتها ووصلت إلى صُمُر وطردت المهاجمين ...))** [٦٠]. ورغم محاولاته المستمرة لإثبات ولائه لمصر، فإن نشاطه السياسي المتزايد وسعيه لتوسيع نفوذه العسكري جعلاه يتجاوز حدود التبعية، فاعتبرته الإدارة المصرية خطرًا على سلطتها [٦١]. وأن

قوة عسكرية مصرية قامت باغتياله واحتلال مدينة صُمُر فحاول أبناؤه استعادة الحكم من أيدي المصريين، فنجحوا بعد فترة في محاصرة صُمُر واستعادة السيطرة عليها، وكان من أبرزهم "عزيرو" الذي أظهر شخصية قوية وحازمة، وتمكن من التحالف مع الحيثيين ضد النفوذ المصري، في خطوة اعتُبرت بمثابة أخذٍ لثأر والده وإعلان استقلال سياسي فعلي لمملكة آمورو[٦٢].

ويتضح أن فترة حكم "عبدي_أشيري" كانت مرحلة تحوّل سياسي جذري في تاريخ الشرق القديم. فقد شكّل "عبدي_أشيري" نموذجًا للحاكم المحلي الذي استغل ضعف المركز الإمبراطوري (مصر) لبناء سلطته الإقليمية، مستخدمًا أدوات دبلوماسية وعسكرية مزدوجة وتحويل تبعيته للسلطة الحيثية ورفض شعبه هذا التحول بتفضيلهم البقاء تحت التبعية المصرية، أما "رب_هَدَد" فقد مثّل صوت الولاء القديم للنظام المصري الذي بدأ يتآكل تدريجيًا حتى انهار تمامًا في عهد "عزيرو"، حين تحوّلت آمورو إلى تابع رسمي للحيثيين.

٢. الملك "عزيرو Aziru"

كما أشرنا سابقاً إن بعد اغتيال الملك "عبدي أشيري"، دخلت مملكة أمورو مرحلة اضطراب سياسي، إلا أن "عزيرو" تمكن من استعادة السيطرة عليها بالتحالف مع الحيثيين، إذ عمل منذ بداية حكمه على تثبيت سلطته داخليًا، مستفيدًا من الإرث السياسي والعسكري الذي تركه والده، فحاول الحافظ على علاقة ظاهرية مع مصر[٦٣]، بإرساله عدة رسائل إلى البلاط المصري زمن ملكها "أمنحوتب الرابع" (١٣٥٣-١٣٣٦ ق.م)، ومن تلك الرسائل نقرأ: ((**... سيدي ... الشمس، سيدي ... [مدينة] صُمُر ... مستقرة ... [مدينة صُمُر في مقدمة قواته] وفي مقدمة عرباته. [والآن، ليت الشمس] يحاسب مدينة صُمُر، مدينة الشمس، سيدي، ليت الشمس يعلم إن (الوضع) حسن، فجميع رجال بلاد مصر المقيمين في مدينة صُمُر مدينة الشمس، سيدي، قد جاؤوا إليّ وهم مقيمون في بلادي (الآن) يا سيدي. لقد أدّوا اليمين مع حاكم مدينة جُبيل، ومع حاكم [مدينة ...] وقد صار جميع قادة الحصون في بلادك على علاقة طيبة معه، ... وقد احتل مدينة صُمُر مدينة الملك، سيدي ...**))[٦٤]. لكنه لم يلقى أية ردة فعل من الجانب المصري حينها أدرك "عزيرو" ضعف الحامية المصرية، فغيّر سياسته تدريجيًا، واتجه نحو التحالف مع الحيثيين بقيادة الملك "شوبيلوليوما الأول"، وقد تُوّج هذا التحول بعقد معاهدة تبعية حوالي (١٣٣٦-١٣٣٩ ق.م)[٦٥]، ضمنت للملك "عزيرو" حكمًا ذاتيًا داخل آمورو مقابل ولائه السياسي والعسكري للحيثيين، ويُعد هذا التحالف نقطة تحول حاسمة في تاريخ المملكة، إذ نقلها من التبعية المصرية إلى التبعية الحيثية[٦٦]. ويُرجّح أن مصر في هذه الأوقات قد انشغلت بالاضطرابات الداخلية

الناتجة عن الثورة الدينية داخل مصر التي قادها "أمنحوتب الرابع"، وما رافقها من إهمال للشؤون الخارجية، خاصة في بلاد سورية، مما خلق فراغًا سياسيًا واضحًا.

في هذه الفترة، قام حاكم بيروت "يفخ_هَدَد" (١٣٥٠-١٣٣٠ ق.م) وتخلى عن تحالفه مع جُبيل وانضم إلى "عزيرو"[٦٧]، وقد أرسل رسالة إلى البلاط المصري قائلاً: **((... من مدينة جُبيل حتى اوغاريت جميع البلدان صارت خلف عزيرو... لقد وضع سفن أرواد لمنع إدخال الشعير إلى صُمُر... ماذا نفعل نحن؟...))**[٦٨]. هذا النص يوضح كيف نجح عزيرو في خنق المدن التي استولى عليها زمن أبيه "عبدي_أشيري" بالسيطرة على الموانئ والمدن الساحلية، ما جعله يفرض هيمنة فعلية على الساحل السوري–اللبناني.

ولكن حكام المدن التابعة لمصر لم تسكت عن تصرف "عزيرو" بل اتبع أسلوب الشكوى ضده للفرعون المصري وهذا ما عكسته رسالة ملك قطنه "أكيزي" قلق الحكام المحليين من صعود "عزيرو"، حيث طالب الفرعون بالتدخل السريع لإيقافه، محذرًا من ازدياد نفوذه. في هذا السياق، أضافه لمظاهر التمرد التي قامت بها مدينة تونيب التي رفضت التحولات السياسية، وتؤكد رسالة الملك "أَكيزي" إلى "أمنحوتب الرابع" هذا التحول في موقف "عزيرو"، إذ يقول فيها: **((... قل لابن الشمس، سيدي، هكذا يقول "أَكيزي" خادمك: لقد جثوت أمام قدميك سيدي سبع مرات ... سيدي، البلدان كلها تخاف من مواجهة قواتك وعرباتك، فإذا كان سيدي يريد أن يحتل هذه البلدان لتصير بلاده، فليرسل خلال هذه السنة قواته وعرباته ولتأتِ إلى هنا... فإنها ستقبض على عزيرو بالتأكيد ... وإن لم تظهر هنا قوات سيدي وعرباته خلال هذه الستة أيام ولم يقترب، فإن البلاد ستظل خائفة من عزيرو، وسيدي يعرف ذلك...))**[٦٩]. وتكشف هذه الرسالة عن استغاثة عاجلة بالبلاط المصري للتدخل ضد "عزيرو" الذي بدأ يتصرف كقائد مستقل، الأمر الذي أدى إلى انقسام ولاءات الممالك السورية وتزايد الخطر الحيثي في المنطقة.

بينما مدن الساحل (بيروت، صور، صيدا) اتبعت أسلوب محايد وهو التحالف مع "عزيرو" ما زاد من تعقيد المشهد السياسي، حيث عكست رسالة ملك جُبيل "رب_هَدَد" حجم التغيرات التي أحدثها "عزيرو" بتحالفه مع المدن الساحلية وعزله جُبيل سياسيًا، إذ يقول: **((... [هكذا يقول "رب–هَدَد" لسيده، ملك البلدان، الملك العظيم: ليت الإلهة سيدة مدينة جُبيل تهب القوة للملك سيدي ... ليت الملك سيدي يعلم أن "عزيرو" في حالة حرب معي، وقد قبض على اثني عشر رجلًا من رجالي ... توجد في صُمُر سفن حكام صور وبيروت وصيدا، والجميع في بلاد آمورو في حالة سلام معه، وأنا العدو الوحيد ... ]))** [٧٠]. هذا النص يُظهر مدى انفراد "عزيرو" بالتحالفات الساحلية، وتحوّلهم من حلفاء لمصر

إلى خصوم فاعلين، ما وضع جُبيل في مواجهة مباشرة دون دعم فعلي من ملك مصر. ويشير ذلك إلى، انقسام الممالك السورية بين موالين لمصر وآخرين للحيثيين، وبالتالي ترتب عليها نتائج واضحة كتزايد مكانة "عزيرو" كقوة إقليمية مستقلة، وتراجع الهيبة العسكرية المصرية في المنطقة، والتي جعلت آمورو قاعدة متقدمة للنفوذ الحيثي بإسقاط عدة مدن سورية بيد الحيثيين[٧١].

وبذلك يمثّل عهد "عزيرو" مرحلة حاسمة في تاريخ الشرق الأدنى القديم، إذ نجح في استغلال ضعف القوى الكبرى ليؤسس سياسة مستقلة لمملكته. وقد أدى تحالفه مع الحيثيين إلى تغيير جذري في موازين القوى، وجعل من آمورو مسرحاً للصراع بين مصر والحيثيين خلال أواخر القرن الرابع عشر قبل الميلاد.

٣. الملك "أري–تيشوب أو دو–تيشوب Du-teshup" (حوالي ١٣١٤–١٣١٣ق.م)

تولّى الملك "أري_تيشوب" عرش مملكة أمورو بعد وفاة والده "عزيرو"، الذي كان قد حكم خلال السنوات الأولى من عهد الملك الحيثي "مورشيلي الثاني" (١٣٢١–١٢٩٥ ق.م). تشير المصادر الحيثية إلى أن حكم "أري_تيشوب" كان قصيرًا، إذ لم يتجاوز سنة أو سنتين[٧٢]. وتشير النصوص الحيثية إلى هذا الترتيب السياسي ضمن إطار تبعية آمورو للحيثيين، إذ ورد في إحدى الوثائق: **((... إن أرض آمورو هي أرض ملك حاتي، وأنت خادمه ...))**[٧٣]. وكلمة خادمه هنا لا تعني العبودية بل تستخدم دبلوماسياً بمعنى تابع أو موالي سياسي، ولكون قلة معلوماتنا عن حكم "أري_تيشوب" فقد أوضحت أسلوب المعاملة مع ملوك آمورو زمن تبعية الحيثيين إليهم وتنصيبهم للملك الذين يختاروه ليكون خادم إليهم.

على الصعيد السياسي، اتجه "أري_تيشوب" إلى تعزيز العلاقات الدبلوماسية مع الممالك السورية الساحلية، خاصة اوغاريت، حيث تُوّج هذا التقارب بزواج ابنته "أخات_ملكو" من ملك اوغاريت "نقميبا الثاني"، في خطوة تعكس اعتماد سياسة المصاهرة كوسيلة لتحقيق الاستقرار السياسي[٧٤]، وتعكس هذه الإشارة أن حكمه كان مرتبطًا مباشرة بالإرادة الحيثية، وأن استمراره في السلطة كان يعتمد على دعم البلاط الحيثي أكثر من اعتماده على قوة داخلية مستقلة.

٤. الملك "دوبي_تيشوب Duppi-Teshub" (١٣١٣–١٢٩٥ ق.م)

تولى الملك "دوبي تيشوب" حكم آمورو بعد والده، وتستند معظم المعلومات المتعلقة بحكمه إلى المصادر الحيثية، ولاسيما نص المعاهدة الرسمية بينه وبين الملك الحيثي "مورشيلي الثاني": **((... هكذا يقول الملك العظيم ملك حاتي، لقد جعلت "دوبي_تيشوب" ملكاً على أرض آمورو ... وعليه إن يبقى مخلصاً لملك حاتي ...))**[٧٥] إذ أن "مورشيلي الثاني" قام بتنصيب "دوبي_تيشوب" ملكًا على آمورو وعقد

معه معاهدة الولاء. وأصبح "دوبي_تيشوب" ملك تابع للنظام الحيثي، وارتبط حكمه بعلاقة ولاء واضحة، ضمن إطار سياسي قائم على التبعية مقابل الحماية[٧٦]. وقد تضمنت المعاهدة مجموعة من الالتزامات التي فُرضت على "دوبي_تيشوب"، من أبرزها: قطع علاقاته مع مصر والامتناع عن دفع الجزية لها، تقديم جزية سنوية إلى الدولة الحيثية مقدارها ٣٠٠ شقل من الذهب، تقديم المساعدة العسكرية عند الحاجة، عدم إفشاء تحركات الجيش الحيثي للعدو[٧٧].

٥. الملك "بن_تشيبا Ben-Teshipa" حوالي (١٢٩٥– ١٢٧٠ق.م)

تولى الملك "بن_تشيبا" الحكم في مملكة آمورو بعد وفاة والده "دوبي_تيشوب"، وشهدت فترة حكمه تحولاً سياسياً كبيراً نتيجة الصراع بين مصر والدولة الحيثية للسيطرة على بلاد سورية بعد إن استعاد ملك مصر قواه العسكرية فقد عدة العدة لإرجاع احتلال مدن سورية وفرض التبعية على ملوكهم وإرغام أهلها على الولاء، إذ قاد الملك المصري "سيتي الأول" (١٣٠٤–١٢٩٠ق.م) حملات عسكرية على فلسطين وسورية، واصطدم بالجيش الحيثي عند مدينة قادش، وكان من أهدافه إعادة إخضاع آمورو للنفوذ المصري بعد تحولها إلى الحيثيين[٧٨].

وقد واصل خلفه "رعمسيس الثاني" (١٢٩٠–١٢٢٣ق.م) هذه السياسة، فتمكن من السيطرة على آمورو مؤقتًا بعد حصار دام نحو شهرين، مما اضطر "بن_تشيبا" إلى إعلان ولائه لمصر ودفع الجزية[٧٩]، إلا أن "بن_تشيبا"، خوفًا من رد فعل الحيثيين، سعى إلى إعادة ترميم علاقته معهم، فبعث رسالة إلى الملك الحيثي "مواتلي الثاني" يعلن فيها قطع علاقاته مع مصر[٨٠]. غير أن هذا الموقف عُدّ خرقًا لمعاهدة سابقة، فقام "مواتلي الثاني" بمهاجمة آمورو، وخلع "بن–تشيبا" من الحكم، ونفاه خارج الأراضي الحيثية، ونصّب بدلًا منه ملكًا يُدعى "شابيلي"[٨١]. ولكن مجرى الإحداث تغير سريعا بعد تولي الحكم الحيثي الملك "ختوشيلي الثالث" الذي عمل على أعاد "بن_تشيبا" إلى حكم آمورو، وعقد معه معاهدة تبعية جديدة نصّت على: الاعتراف بشرعية حكم بن–تشيبا، ضمان وراثة أبنائه للعرش، التعاون العسكري بين آمورو وحتّي، وتوثيق التحالف بزواج سياسي، وقد تعزز هذا التحالف من خلال المصاهرة بين الأسرتين الحاكمتين، مما رسّخ النفوذ الحيثي في آمورو[٨٢].

في ظل هذه التحولات، اندلعت معركة قادش بين "مواتلي الثاني" و"رعمسيس الثاني"، والتي انتهت لاحقًا بعقد معاهدة سلام مصرية–حيثّية. ومن بنودها: **((... إذا فرّ جنود من مصر إلى آمورو، فعلى ملكها تسليمهم إلى الحيثيين، ليُعادوا بدورهم إلى مصر ...))**[٨٣] وقد عكست هذه الاتفاقية موقع آمورو كحلقة وصل سياسية بين القوتين.

مثّلت فترة حكم "بن–تشيبا" مرحلة استقرار نسبي بعد عقود من الصراع، حيث استفادت آمورو من موقعها الجغرافي على الساحل السوري لتصبح مركزًا تجاريًا مهمًا بين الشرق والغرب[٨٤]، كما أقامت علاقات وثيقة مع مملكة اوغاريت، وتدل النصوص الحيثية على وجود تعاون سياسي وعسكري بين الطرفين، إذ أرسل الملك "بن_تشيبا" إلى ملك اوغاريت "أميستمرو الثاني": **((... الآن، ها هي قوات تابعة للسادة أعداء أبيك، وأبوك هو الذي كان قد أرسل إلى طرف بن تشيبا قائلاً: اجلبهم إلى طرفي وسأعمل معهم سلمًا. وقد أخذهم بن تشيبا وأرسلهم إلى طرف أبيك، فعمل سلمًا معهم، والآن سيذهبون إلى طرفك كما يقولون لي ...))**[٨٥]. وتعززت العلاقات بين آمورو وأوغاريت بزواج "أميستمرو الثاني" من ابنة "بن–تشيبا"، إلا أن هذا الزواج انتهى بالطلاق، مما أدى إلى نزاع مسلح بين المملكتين. وقد تدخل الملك الحيثي "تودخاليا الرابع" لتسوية النزاع، خشية أن يؤدي الصراع إلى إضعاف النفوذ الحيثي وفتح المجال أمام التوسع الآشوري، وأن "بن_تشيبا" ظلّ حاكمًا مواليًا للحيثيين حتى وفاته نحو عام (١٢٣٥ ق.م)، وبذلك مثّل نموذجًا واضحًا للسياسة المرنة التي انتهجتها آمورو في موازنة علاقاتها بين القوى الكبرى[٨٦].

٦. الملك "أري تيشوب Ari-Teshub" لا تتوفر معلومات عنه لقلة المصادر وعدم وضوحها.

٧. الملك "شاوش_جاموا Shaush-Gamuwa" (حوالي ١٢٥٠–١٢٢٠ق.م) وانهيار مملكة آمورو

"شاوش_جاموا" هو آخر ملوك مملكة آمورو تُوِّج ملكاً على عرشها أواخر العهد الحيثي، إذ عاصر كلًا من الملك الحيثي "تودخاليا الرابع" (١٢٣٧–١٢٠٩ ق.م)، وملك اوغاريت "أميستمرو الثاني" (١٢٦٠–١٢٣٠ق.م)، وارتبط بعلاقات دبلوماسية مع المملكتين، إذ سعى إلى تعزيز موقع آمورو عبر المصاهرة السياسية، فزوّج أخته لملك اوغاريت، إلا أن هذا الزواج لم يستمر وانتهى بالانفصال، ومع ذلك بقيت العلاقات بين الطرفين ودّية، حفاظًا على المصالح المشتركة[٨٧]، أما علاقته بالدولة الحيثية، فقد كانت أكثر متانة، حيث تعززت بزواجه من أخت الملك الحيثي "تودخاليا الرابع"، وعُقدت بينهما معاهدة تبعية[٨٨]، نصّت على: **((... حماية الملك الحيثي وذريته، موالاة أصدقاء الملك ومعاداة أعدائه، تقديم الدعم العسكري متى يطلب منه، الامتناع عن خيانة المملكة الحيثية ...))**[٨٩].

وفي ظل تصاعد القوى الإقليمية، برز الخطر الآشوري، خاصة بعد حملات الملك "شلمنصر الأول" (١٢٧٤–١٢٤٢ ق.م) عبر نهر الفرات نحو مناطق الجزيرة العليا، وقد دفع ذلك الحيثيين إلى تشديد سيطرتهم على المناطق الحدودية، ومنها آمورو، وإلزام الملك "شاوش_جاموا" بالالتزام التام ببنود المعاهدة، ولاسيما المشاركة في أي صراع وتقديم الدعم العسكري كما وجّه إليه تعليمات صريحة لمنع أي تواصل مع الآشوريين[٩٠] وعدم استقبال المبعوثين أو التجار الآشوريين، أو السماح بمرورهم عبر أراضيه، أو إرسال تجار آمورو إلى آشور[٩١].

ولا تتوفر معلومات دقيقة حول نهاية حكم "شاوش_جاموا"، إذ يختفي اسمه من المصادر بعد توثيق هذه المعاهدة نحو (١٢٢٠ ق.م)، علما إن سقوط مدينة آمورو بتاريخ حوالي (١٢٠٠ ق.م) وهذا ما لم يتم إلى الآن التوصل عنه، إذ إن المعلومات لا تذكر إي إحداث خلال المدة بين عقد المعاهدة وبين انهيار المملكة، ولكن من المرجح إن هناك ملوك خلفوا "شاوش جاموا" ويرتبط هذا الغموض بالسياق العام لانهيار ممالك الساحل السوري بعد اجتياح شعوب البحر ناهيك عن ضعف الدولة الحيثية وانهيارها[٩٢].

**الاستنتاجات:**

١. إن مملكة آمورو رغم صغر مساحتها الجغرافية ورغم التعقيدات السياسية التي عانت منها المملكة في الإلف الثاني قبل الميلاد، ولكن نجح ملوكها من تأسيس كيان سياسي مستقل ذات إدارة منظمة ومنهاج سياسي محكم، بتغيير ولائهم بين الحين والآخر وفق المستجدات الدولية لمقتضيات المصلحة السياسية للمملكة، فتارة ينظمون للولاء المصري وتارة للولاء الحيثي.
٢. مكّنت السياسة الدبلوماسية التي انتهجها ملوك آمورو، في مراحل متعددة، من الاستفادة من اتفاقيات السلام والتحالفات الملكية بين القوى الكبرى، مما أسهم في تحقيق قدر من الاستقرار والازدهار الاقتصادي، وجعلها مركزًا نشطًا للتبادل التجاري بين الشرق والغرب، كما وعكست علاقاتها مع ممالك الساحل السوري، مثل اوغاريت وجُبيل وصيدا، سعيها المستمر إلى تحقيق توازن إقليمي يحفظ مصالحها.
٣. شكّلت المرونة السياسية نموذجًا واضحًا لما يُعرف بـ"الكيانات الوسطى" في النظام الدولي القديم، فهي من الممالك التي لم تمتلك القوة العسكرية الكافية لمنافسة الإمبراطوريات، ولكن استطاعت أن تفرض حضورها عبر الدبلوماسية والتحالفات، إذ لم يكن دورها هامشيًا، بل كان جزءًا أساسيًا من ديناميكية العلاقات السياسية، وأسهم في تمهيد الطريق لتحولات كبرى، أبرزها تراجع النفوذ المصري–الحيثي وصعود الدولة الآشورية.
٤. مثّلت جسرًا سياسيًا وحضاريًا بين قوى الشرق الأدنى القديم، وأسهمت بدور ملموس في تشكيل ملامح التاريخ الدبلوماسي لبلاد سورية وبلاد الرافدين خلال الألف الثاني قبل الميلاد.

**الهوامش:**

[١]) مرعي، عيد؛ وعبد الله فيصل، تاريخ الوطن العربي القديم (بلاد الرافدين)، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ١٩٩٩، ص٢٣٠؛ محمد، جهان عزت، أخبار مملكة آمورو في النصوص الأكادية، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، ٢٠١١.، ص١٧.

[٢]) سهل البقاع: هو أحد السهول الخصبة يقع في شرق لبنان حيث يتوسط بين جبال لبنان الغربية وجبال لبنان الشرقية، كانت له أهمية إستراتيجية، إذ عُد ممر طبيعي لسير الجنود بين بلاد سورية وبلاد الرافدين. للمزيد يُنظر: مرعي، تاريخ الوطن العربي، ص٢٣٠.

[٣]) هبو، احمد أرحيم، تاريخ سورية القديم (بلاد الشام)، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، الموصل، ط١، ١٩٩٣، ص١١٢.

[٤]) جبل بشري: وهو من أهم سلاسل جبال لبنان الشمالية، كانت له أهمية تجارية كبيرة لما له من دور مهم في تصدير أخشاب الأرز عن طريقه. للمزيد يُنظر: الصليبي، كمال، تاريخ لبنان الحديث، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٨٨، ص١٥.

[٥]) محمد، أخبار مملكة آمورو، ص١٩.

[٦]) مرعي، تاريخ الوطن العربي القديم، ص٢٣٠؛ Aron, A., Burke, The Amorites and the Bronze Ago near east (the making of aregional Identity, Cambridge University Press, 2021, p.71.

[٧]) محمد، أخبار مملكة آمورو، ص١٩.

[8]) Liverani, M., International Relations in the ancient near east (1600-1100 B.C), Palgrave, 2001, p.241.

[٩]) مرعي، تاريخ الوطن العربي القديم، ص٢٣٠.

[١٠]) كلينغل، هورست، تاريخ سوريا السياسي (٣٠٠٠-٣٠٠ق.م)، ترجمة: سيف الدين دياب، دار المتنبي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٨، ص١٧٥.

[11]) Breasted, J.H, ancient records of Egypt, VOI. II, University of Chicago Press, Chicago, 1960, p.197.

[١٢]) كلينغل، تاريخ سوريا السياسي، ص١٧٥.

[١٣]) صُمُر: عاصمة مملكة آمورو، عرفت في المدونات الكنعانية باسم سيميرا Simyra، وعند الآموريين صُمُر، وفي المدونات المصرية سومور Su-mur أو سومورا Samora، وفي المصادر العربية سميرة Samirah، وعلى الأغلب فان الإطلال الأثرية لهذه المدينة تقع في تل الكزل الذي يقع قرب ساحل البحر الأبيض المتوسط في محافظة طرطوس، وهي من أكثر المدن ذكراً في مراسلات العمارنة كما ذكرت في المصادر الأكدية في الكتابات المصرية القديمة، تم إجراء التنقيبات الفرنسية–السورية عليها عام ١٩٦٠–١٩٦٢م ثم التنقيبات اللبنانية–السورية عام ١٩٨٥م، كان لها دور سياسي مهم ومؤثر في الإلف الثاني قبل الميلاد. للمزيد يُنظر: الشهابي، قتيبة، معجم المواقع الأثرية في سورية، دمشق، ٢٠٠٥، ص٨٣؛ محمد، أخبار مملكة آمورو، ص٢٥٧.

[14]) Breasted, ancient records of Egypt, p.197.

[15]) Bryce, Trevor, Letters of the great kings of the ancient east, Routledge, 2003, p.81-82.

[16]) Astour, Michael, C., The Political and Cultural Role of Amurru in the Late Bronze Age, Brill, Leiden, 1969, p. 70.

[17]) Aron, The Amorites and the Bronze Ago near east, p.71.

[18]) Ibid, p.70.

[١٩]) بنّاي، عبد القادر، حضارة بلاد الشام في العصر البرونزي المتأخر، دار الفكر، دمشق، ٢٠١٢، ص ص ٩٠–١٠١.

[٢٠]) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة – الجزء الثاني: حضارة وادي النيل وبلاد الشام، دار الورّاق، بغداد، ١٩٩٩، ص ٢٣٢–٢٣٨؛ إسماعيل، فاروق، أخبار دمشق وبلاد أُب في مراسلات العمارنة، مجلة آداب الرافدين (مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الموصل – كلية الآداب)، مجلد ٤١، العدد ٧٠، ٢٠١٢، ص٦٩.

[٢١]) بلغت المملكة الحيثية ذروتها في عهد الملك "شوبيلوليوما الأول" الذي نجح في إخضاع مناطق سورية الشمالية واستمال عددا من حكام ممالك سورية الوسطى مثل مملكة قادش ثم عزيرو ملك آمورو، بحيث استطاعت القوات الحيثية إن تقوم بحروب واسعة النطاق ووصلت حتى مناطق سهل البقاع وبدأت تفرض نفوذها في سورية رويداً رويداً. للمزيد يُنظر: إسماعيل، فاروق، معاهدات الملك الحيثي شوبيلوليوما الأول، مجلة جامعة الملك سعود، مجلد٢١، الرياض، ٢٠٠٩، ص٣٠.

[22]) Pritchard, James B., ancient near eastern texts relating to the old testament (ANET), Princeton University Press, New Jersry, 1969, p. 486.

[23]) Aron, The Amorites and the Bronze Ago near east, p.71.

[24]) Breasted, ancient records of Egypt, p.197.

[25]) Roux, Georges, Ancient Iraq, Penguin Books, London, 1992, pp. 190–191

[26]) Beckman, Gary, hittite diplomatic texts, 2nd ed, Atlanta, Scholars Press, 1999, pp.37-38.

[27]) Pritchard, ancient near eastern texts relating to the old testament, p.488.

[28]) Ibid, p.488.

[29]) Moran, the Amarna letters, p.188.

[30]) A. Goetze, the struggle for the domination of Syria (1400-1300 B.C): thr Cambridge ancient history, VOL. II, part 2, pp.10-11.

[31]) Beckman, Hittite Diplomatic Texts, p.35.

[32]) Ibid, p.41.

[33]) Liverani, International Relations in the ancient near east, p.74.

[34]) Knudtzon, Die El-Amarna – Tafeln, p.344.

[35]) Beckman, Hittite Diplomatic Texts, p.34.

[36]) Moran, the Amarna letters, p.193.

[37]) Shlomo, Amurru the homeland of the Amorites, p.288.

[38]) Moran, the Amarna letters, p.193.

[39]) Aron, the amorites and the bronze age near east, pp.276-277.

[40]) Ibid, p.290.

[41]) Knudtzon, Jorgen Alexander, Die El-Amarna – Tafeln, VOI. II, J.C., Hinrichs, VAB2l1, p.339.

[42]) Liverani, M., International Relations in the ancient near east (1600-1100 B.C), Palgrave Macmillan, London, 2001, p.78.

[43]) Aron, the amorites and the bronze age near east, pp.300-301.

[44]) Liverani, International Relations in the ancient near east, p.80.

[45]) Drower, Syria 1550-1400 B.C, p.477. Aron, Burke, the amorites and the bronze age near east, p.319.

[٤٦]) فاروق، مراسلات العمارنة، ص٣٣٢.

[٤٧]) المصدر نفسه، ص٢٦٠.

[٤٨]) محمد، أخبار مملكة آمورو، ص ٣٦.

[٤٩]) المصدر نفسه، ص ٣٦.

[50]) Moran, the Amarna letters, p. 226.

[51]) Knudtzon, Die El-Amarna – Tafeln, p.346؛ Shlomo, Izre'el, Amurru the homeland of the Amorites (Alt-Orient und Altes testament), (AOAT), VOI. 201, Butzon, Kevelaer, 1984, p.7.

[٥٢]) العفيرين: تسمية عربية نقترح إطلاقها على المجموعة السكانية المعروفة في النصوص الأكدية بـ Hap biru وقد عُرف هؤلاء باحتراف أعمال الشغب والنهب والارتزاق وكانوا رافضين للسيادة المصرية في ساحل بلاد الشام وان جذر الاسم هو عفر ومعناه في لغات الشرق الأدنى القديم (التراب أو الغبار) الذي يتوافق مع طبيعة سلوكهم ولم يكن لهم موطن معني أو أصل عرقي واحد. للمزيد يُنظر: محمد، أخبار مملكة آمورو، ص٢٧١.

[٥٣]) فاروق، مراسلات العمارنة، ص٥٠.

[٥٤]) محمد، أخبار مملكة آمورو، ٢٦٠.

[٥٥]) محمد، أخبار مملكة آمورو، ص ٦١.

[56]) Moran, the Amarna letters, p. 245.

[٥٧]) فاروق، مراسلات العمارنة، ص٢٧٨.

[58]) Moran, the Amarna letters, p.188.

[59]) Ibid, p.175.

[٦٠]) محمد، أخبار مملكة آمورو، ص ٣٦.

[61]) James Pritchard (ed.), Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament (ANET), Princeton University Press, 1969, pp. 487–490.

[٦٢]) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (حضارة وادي النيل وبلاد الشام)، ج٢، دار الورّاق، بغداد، ١٩٩٩، ص٢٤٢.

[٦٣]) بنّاي، حضارة بلاد الشام في العصر البرونزي المتأخر، ص ١٢٠.

[64]) Shlomo, Amurru the homeland of the Amorites, P.7؛ Knudtzon, Die El-Amarna – Tafeln, p.358.

[65]) Astour, Michael, C., The Political and Cultural Role of Amurru in the Late Bronze Age, Brill, Leiden, 1969, p. 70.

[٦٦]) فاروق، مراسلات العمارنة، ص٢٥٠.

[67]) Moran, William, L., the Amarna letters, Johns hopkins university Press, Baltimore, 1992, p. 184.

[68]) Moran, the Amarna letters, p.188.

[٦٩]) فاروق، مراسلات العمارنة، ص٢٤٩.

[70]) Moran, the Amarna letters, p.188.

[71]) Astour, The Political and Cultural Role of Amurru in the Late Bronze Age, p. 70.

[٧٢]) هبو، تاريخ سورية القديمة، ص٢٧١.

[73]) Beckman, Hittite diplomatic texts, p.92.

[74]) Ibid, p. 59.

[75]) Ibid, p. 91.

[٧٦]) كلينغل، تاريخ سورية السياسي، ص١٨٣.

[77]) Beckman, Hittite diplomatic texts, p. 63.

[78]) Kitchen, Pharaoh Triumphant: The Life and Times of Ramesses II, 1982, p. 25.

[٧٩]) كتشن، كنت.أ، رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار، ترجمة: احمد زهير أمين، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧، ص٤٩.

[80]) Bryce, Trevor, the kingdom of the Hittites, Oxford University Press, Oxford, 2005, pp. 209-211.

[81]) Bryce, the kingdom of the Hittites, p. 212.

[82]) Beckman, Hittite diplomatic texts, p. 68.

[83]) Ibid p. 72.

[٨٤]) كلينغل، تاريخ سورية السياسي، ص١٣٥.

[85]) Beckman, Hittite Diplomatic Texts, p. 75.

[86]) Bryce, The Kingdom of the Hittites, p. 216.

[87]) Singer, The Political History of Ugarit, 1999, p. 47.

[٨٨]) فاروق، مراسلات العمارنة، ص٥٠.

[89]) Beckman, Hittite diplomatic texts, pp. 76.

[٩٠]) هبو، تاريخ سورية القديمة،ص٢٧٦.

[91]) Bryce, the kingdom of the Hittites, p. 217.

[92]) singer, ilamar, a concise history of amurru, p.167.

**المصادر العربية:**

١- احمد أرحيم هبو، تاريخ سورية القديمة (بلاد الشام)، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، الموصل، ١٩٩٣.

٢- الصليبي، كمال، تاريخ لبنان الحديث، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٨٨.

٣- جيهان عزت محمد، أخبار مملكة آمورو في النصوص الأكدية، المديرية العامة للآثار والمتاحف- مركز باسل للبحث والتدريب الأثري، دمشق ٢٠١١.

٤- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (حضارة وادي النيل وبلاد الشام)، ج٢، دار الوراق، بغداد، ١٩٥٦.

٥- عيد مرعي؛ وعبد الله فيصل، تاريخ الوطن العربي القديم (بلاد الرافدين)، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ١٩٩٩.

٦- عبد القادر بناي، حضارة بلاد الشام في العصر البرونزي المتأخر، دار الفكر، دمشق، ٢٠١٢.

٧- فاروق إسماعيل، مراسلات العمارنة الدولية (وثائق مسمارية من القرن ١٤ ق.م)، دار إنانا، دمشق، ٢٠١٠.

٨- فاروق، إسماعيل، معاهدات الملك الحيثي شوبيلوليوما الأول، مجلة جامعة الملك سعود، مجلد٢١، الرياض، ٢٠٠٩.

٩- قتيبة، الشهابي، معجم المواقع الأثرية في سورية، دمشق، ٢٠٠٥.

١٠- كتشن، كنت.أ، رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار، ترجمة: احمد زهير أمين، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧.

١١- كلينغل هورست، تاريخ سوريا السياسي (٣٠٠٠-٣٠٠ق.م)، ترجمة: سيف الدين دياب دار المتنبي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٨.

**المصادر الأجنبية:**

1- Aron, A., Burke, the Amorites and the bronze ago near east (the making of aregional identity), Cambridge University Press, 2021.

2- Astour, C., Michael, the political and cultural Role of Amurru in the late bronze age, E. J. Brill, Leiden _ Netherlands, 1969.
3- Beckman, Gary, Hittite diplomatic texts, Scholars Press, Atlanta, 1999.
4- Bryce, Trevor, Letters of the great kings of the ancient east, Routledge, 2003.
5- Bryce, Trevor, the kingdom of the Hittites, Oxford University Press, Oxford, 2005.
6- Breasted, J.H., ancient records of Egypt, VOL, II, University of Chicago Press, 2019.
7- Drower, M.S., Syria 1550-1400 B.C. in the ancient history, VOL. II., Part1, Cambrigde University Press, Cambridge, 1973.
8- Goetze, A., the struggle for the domination of Syria (1400-1300 B.C), the Cambridge ancient history, VOL II., Part2, Cambridge, 1975.
9- James, B., Pritchard, ancient near eastern texts relating to the old testament, Princeton University Press, Princeton New Jersey, 1969.
10- Jorgen Alexander Knudtzon, Die El-Amarna-Tafeln,band 1, J. C. Hinrichs Buchhandlung, Germany, 1960.
11- Kitchen, A., Kenneth, Pharaoh triumphant: the life and times of ramesses II, Aris& Phillips Ltd, England, 1982.
12- Liverani, Mario, international relations in the ancientnear east (1600-1100 B.C), Palgrave Macmillan, New York, 2001.
13- Lzreel, Shlomo, Amurru Akkadian: ALinguistic study, Scholars Press, Atlanta, 1991.
14- Moran, L., William, the Amarna letters, the johns Hopkins University Press, London, 1992.
15- Roux, Georges, ancient Iraq, Penguin books, London, 1992.